

موقف صحيفة الأهرام المصرية من محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك عام ١٩٩٥ دراسة تاريخية

The Position of the Egyptian Al-Ahram Newspaper toward the Assassination of
Egyptian President Hosni Mubarak in 1995: A Historical Study

أ.م.د محمد رضىوي فجر الحميد اوي

Dr. Muhammad Radhiwi Fajr Al-Humaidawi

جامعة سومر - مركز سومر للدراسات الحضارية والتاريخية

University of Sumer - Sumer Center for Cultural and Historical Studies

Mohammed.rdhaiwi@uos.edu.iq

المقدمة

شكلت محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بتاريخ السادس والعشرين حزيران ١٩٩٥، من أبرز الحوادث السياسية والأمنية خطورة والتي شهدتها المنطقة العربية والإفريقية، لما حملته من أبعاد سياسية وإقليمية انعكست بصورة مباشرة على العلاقات بين القاهرة والخرطوم، وقد اكتسبت الحادثة أهمية خاصة بسبب وقوعها أثناء مشاركة الرئيس المصري في قمة منظمة الوحدة الإفريقية. تُعد صحيفة الأهرام من أبرز الصحف التي تابعت محاولة الاغتيال بصورة يومية وموسعة، إذ عكست تغطيتها طبيعة الموقف الرسمي المصري تجاه الحادثة وتداعياتها السياسية والأمنية، ومن هنا جاءت أهمية دراسة تغطية الأهرام لمحاولة الاغتيال بوصفها مصدراً تاريخياً مهماً لفهم تطور الرواية المصرية الرسمية للأحداث، وطبيعة المواقف السياسية التي رافقت القضية خلال المرحلة اللاحقة. تم تقسيم البحث على محاور عدة منها المحور الأول بعنوان حسني مبارك والأوضاع السياسية في مصر، وتطرق المحور الثاني الى الأهرام وزيرة حسني مبارك إلى إثيوبيا ١٩٩٥، وناقش المحور الثالث محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في صحيفة الأهرام، وبحث المحور الرابع في الأزمة المصرية السودانية في صحيفة الأهرام، وتناول المحور الخامس تدويل محاولة اغتيال حسني مبارك من خلال صحيفة الأهرام، وختم المحور السادس بموقف السودان من محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك. الكلمات المفتاحية: الأهرام، اغتيال حسني مبارك، إثيوبيا، السودان، الخلافات السودانية المصرية.

Abstract

The attempted assassination of Egyptian President Hosni Mubarak in Addis Ababa on 26 June 1995 represented one of the most significant political and security events in the Arab and African regions during the 1990s. The incident, which occurred during Mubarak's participation in the summit of the Organization of African Unity, carried major political and regional implications, particularly regarding Egyptian-Sudanese relations and Egypt's regional policy in Africa. This study examines the coverage of the assassination attempt in the Egyptian newspaper *Al-Ahram* and follows the development of the event and its political consequences as presented by the newspaper. The study aims to analyze how *Al-Ahram* reported the visit of the Egyptian president to Ethiopia, the details of the assassination attempt, the subsequent investigations, and the Egyptian, Arab, African, and international reactions toward the incident. Keywords: Al-Ahram, Assassination Attempt of Hosni Mubarak, Ethiopia, Sudan, Egyptian-Sudanese Disputes.

المحور الأول: حسني مبارك والأوضاع السياسية في مصر تولى حسني مبارك رئاسة الجمهورية في مصر في السادس من تشرين الأول عام ١٩٨١ عقب اغتيال الرئيس أنور السادات^(١) خلال العرض العسكري الذي أقيم بمناسبة ذكرى حرب تشرين الأول ١٩٧٣^(٢)، في مرحلة اتسمت

باضطرابات سياسية وأمنية داخلية وتحديات إقليمية معقدة، وقد واجهت الدولة المصرية بعد اغتيال السادات حالة من القلق السياسي والأمني نتيجة تصاعد نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة التي عارضت النظام القائم في مصر (للمزيد من التفاصيل حول هذا الجماعات الارهابية التي انتشرت في مصر خلال المدة ١٩٨٠-١٩٩٥ ينظر:- أحمد، ١٩٨٩ ؛ عيسى، ١٩٩٥) ، الأمر الذي دفع النظام المصري الجديد إلى التركيز على استعادة الاستقرار السياسي وتعزيز سيطرة الدولة على الأوضاع الداخلية خلال السنوات الأولى من حكم مبارك (هيكل، ١٩٨٣، ص ٢١٤). سعى الرئيس حسني مبارك منذ توليه الحكم إلى تقديم نفسه بوصفه رئيساً يعمل على تحقيق الاستقرار السياسي وتخفيف حدة التوترات التي شهدتها البلاد في أواخر عهد الرئيس السادات (للمزيد من التفاصيل حول تطورات الأوضاع في عهد حسني مبارك ينظر:- أمين، ٢٠١١ ؛ هيكل، ٢٠١٢ ؛ عاصي، ٢٠١٢)، إذ اتجهت الدولة المصرية نحو إعادة ترتيب أوضاعها الداخلية وتعزيز دور المؤسسات الأمنية والإدارية في إدارة الدولة، وعمل النظام المصري على ترسيخ سياسة تقوم على الحفاظ على استقرار مؤسسات الحكم، ومنع تكرار الاضطرابات السياسية التي رافقت مرحلة انتقال السلطة بعد اغتيال السادات (رزق، ٢٠٠٥، ص ٩٧). اعتمدت سياسته الداخلية خلال الثمانينيات والتسعينيات بصورة كبيرة على تعزيز القبضة الأمنية، ومواجهة التنظيمات المسلحة، التي نفذت عدداً من العمليات ضد مؤسسات الدولة والمسؤولين الحكوميين، والسياح الأجانب، إذ شهدت تلك المرحلة تصاعد نشاط الجماعات الإسلامية المتشددة، ولاسيما الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد الإسلامي، اللذين نفذوا عمليات استهدفت شخصيات حكومية ومؤسسات رسمية ومناطق سياحية داخل مصر، الأمر الذي جعل قضية الأمن الداخلي ومواجهة الإرهاب من أبرز أولويات الدولة المصرية خلال عهد حسني مبارك (السعيد، ٢٠٠٢، ص ٣١١). شهدت مصر خلال التسعينيات تصاعداً ملحوظاً في أعمال العنف السياسي، لا سيما في محافظات صعيد مصر، إذ دخلت الدولة المصرية في مواجهة أمنية مفتوحة مع الجماعات المسلحة التي سعت إلى تقويض سلطة الدولة وإضعاف مؤسساتها، فانعكست هذه المواجهة على طبيعة السياسة الداخلية المصرية، إذ اتجهت الدولة نحو توسيع صلاحيات الأجهزة الأمنية وتعزيز الإجراءات المرتبطة بمكافحة الإرهاب، في وقت ربط فيه الخطاب الرسمي المصري بين استقرار الدولة واستمرار المواجهة الأمنية مع التنظيمات المسلحة (حمودة، ١٩٩٩، ص ١٨٨). حرصت القاهرة بالحفاظ على دورها السياسي داخل العالمين العربي والإفريقي، خاصة في ظل الظروف الدولية المتأزمة بعد عام ١٩٩١، وتوجهت القيادة السياسية إلى محاولة تعزيز تواجدها السياسي داخل القارة الإفريقية من خلال المشاركة في مؤتمرات منظمة الوحدة الإفريقية، وتوسيع التعاون السياسي والاقتصادي مع الدول الإفريقية، لا سيما أن القارة الإفريقية مثلت عمقاً استراتيجياً مهماً للسياسة المصرية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). اكتسبت منطقة القرن الإفريقي أهمية متزايدة بالنسبة للسياسة المصرية بسبب ارتباطها بقضايا الأمن الإقليمي، ومياه نهر النيل، فضلاً عن موقعها الجغرافي القريب من البحر الأحمر، وقد دفعت هذه الأهمية القاهرة إلى متابعة التطورات السياسية داخل دول المنطقة، وتعزيز علاقاتها السياسية مع إثيوبيا ودول شرق إفريقيا (سليم، ١٩٩٨، ص ١٤٤). شهدت العلاقات المصرية السودانية خلال تلك المرحلة حالة من التوتر السياسي المتزايد نتيجة اختلاف مواقف البلدين تجاه عدد من القضايا الإقليمية، فضلاً عن الاتهامات المصرية المتكررة بوجود عناصر إسلامية متشددة داخل الأراضي السودانية، فاثرت هذه الخلافات على طبيعة العلاقات السياسية بين القاهرة والخرطوم، لا سيما مع تصاعد المخاوف المصرية من نشاط الجماعات المسلحة العابرة للحدود (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ٢٨/٦/١٩٩٥). جاءت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في نهاية حزيران ١٩٩٥ للمشاركة في أعمال قمة منظمة الوحدة الإفريقية، وهي الزيارة التي شهدت محاولة اغتياله أثناء خروجه من مطار أديس أبابا، التي تحولت إلى واحدة من أبرز الأزمات السياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة، فانعكست بصورة مباشرة على العلاقات المصرية السودانية وعلى السياسة الأمنية المصرية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥).

المحور الثاني: الاهرام وزيارة حسني مبارك إلى إثيوبيا ١٩٩٥ اهتمت الأهرام بزيارة الرئيس المصري حسني مبارك إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٥، لا سيما أن الزيارة جاءت في إطار مشاركته في أعمال قمة منظمة الوحدة الإفريقية المزمع انعقادها في اليوم نفسه، وهي من أبرز المؤتمرات السياسية التي جمعت قادة الدول الإفريقية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥)، إذ انعقدت القمة في مرحلة شهدت فيها القارة الإفريقية أوضاعاً سياسية وأمنية معقدة تمثلت في تصاعد الحروب الأهلية في عدد من الدول الإفريقية كالصومال وجيبوتي، الى جانب المشكلات الاقتصادية، والتحديات المرتبطة بالأمن الإقليمي والتنمية الإفريقية، فحاولت دول القارة من خلال اجتماعات المنظمة تعزيز التعاون السياسي، والأمني، والاقتصادي، ومناقشة القضايا المتعلقة بالاستقرار الإقليمي، وتسوية المنازعات (سليم، ١٩٩٨، ص ١٤٤). ، فحرصت مصر على تأكيد حضورها السياسي داخل المنظمة الإفريقية، عن طريق مشاركتها في المؤتمرات والقمم، خاصة أن منطقة القرن الإفريقي اكتسبت أهمية متزايدة بالنسبة للتوجهات المصرية نتيجة ارتباطها بقضايا الأمن المصري، ومياه نهر النيل (Boutros , 1997)

(p. 212)، فركزت صحيفة الأهرام على تقديم الزيارة، بوصفها استمرارًا للدور المصري داخل إفريقيا، ومحاولة لتعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الدول الإفريقية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). تناولت الصحيفة طبيعة العلاقات المصرية الإثيوبية خلال فترة انعقاد القمة الإفريقية، وأشارت لأهمية التعاون بين الجانبين، فعكست الصحفية حرص المصري للحفاظ على العلاقات الطيبة مع إثيوبيا، لاسيما أن العلاقات بين البلدين ارتبطت بقضايا استراتيجية تتعلق بالأمن الإقليمي والمصالح السياسية المشتركة (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). أظهرت صحيفة الأهرام في عددها الصادر في السابع والعشرين من حزيران ١٩٩٥، الاستعدادات الأمنية المرتبطة بانعقاد القمة، وتحديدًا في ظل مشاركة عدد كبير من الرؤساء والقادة الأفارقة في أعمالها، إذ أشارت إلى الإجراءات الأمنية التي رافقت انعقاد القمة في العاصمة الإثيوبية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). وهو ما عكس أهمية الحدث وحساسيته السياسية، لاسيما أن القارة الإفريقية شهدت تصاعدًا في المخاوف المرتبطة بالعنف السياسي ونشاط الجماعات المسلحة داخل بعض الدول الإفريقية. ركزت الصحيفة في العدد نفسه على برنامج زيارة الرئيس المصري وتحركاته داخل العاصمة الإثيوبية، إذ تابعت وصوله إلى أديس أبابا واستقبال المسؤولين الإثيوبيين له، فضلًا عن مشاركته في الاجتماعات واللقاءات المرتبطة بالقمة الإفريقية، وجاءت هذه التغطية لابرز اهتمام الأهرام بالحضور السياسي للرئيس المصري داخل القارة الإفريقية، وربطت بين المشاركة المصرية في القمة وبين الدور الإقليمي الذي سعت القاهرة إلى الحفاظ عليه (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). شكلت زيارة الرئيس حسني مبارك إلى إثيوبيا مقدمة مهمة للأحداث التي أعقبها، لاسيما أن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري أثناء خروجه من مطار أديس أبابا تحولت لاحقًا إلى واحدة من أبرز الأزمات السياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة. وقد انعكس ذلك بصورة واضحة في التغطية اللاحقة التي قدمتها صحيفة الأهرام لتطورات القضية وتداعياتها السياسية والإقليمية.

المحور الثالث: محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في صحيفة الأهرام افتتحت الأهرام في السابع والعشرين من حزيران ١٩٩٥، تغطيتها الاعلامية لمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، في مقالة مطولة بعنوان (اعتداء مسلحًا خطيرًا استهدف موكب الرئيس)، وصفت فيها الحادثة باعتبارها اعتداءً مسلحًا خطيرًا استهدف موكب الرئيس أثناء خروجه من مطار العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، في طريقه إلى مقر انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية، وقد أشارت الصحيفة إلى أن مجموعة مسلحة قامت بإطلاق النار بصورة مفاجئة على الموكب الرئاسي، في محاولة لاستهداف السيارة التي كانت تقل الرئيس المصري، إلا أن الحراسة المرافقة تمكنت من التعامل مع الهجوم وإخراج الموكب من منطقة الكمين، وتابعت الأهرام تغطيتها للحادثة بأنها اعتداء على هبة مصر (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). وهو ما عكس طبيعة التوصيف المبكر الذي تبنته الصحيفة تجاه العملية منذ الساعات الأولى لوقوعها، إذ قدمتها بوصفها قضية سياسية وأمنية كبرى، وليست مجرد حادث أمني محدود. توسعت الأهرام بتفاصيل الهجوم المسلح على موكب الرئيس المصري، إذ أوضحت أن المهاجمين استخدموا أسلحة نارية وسيارات لا اعتراض طريق الموكب قرب مطار أديس أبابا، في محاولة لإيقاف الموكب واستهداف السيارة الرئاسية بصورة مباشرة، وأشارت إلى أن الاشتباكات المسلحة وقعت بصورة مفاجئة في منطقة كانت تخضع لإجراءات أمنية مشددة بسبب انعقاد القمة الإفريقية وحضور عدد كبير من الرؤساء والقادة الأفارقة (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥)، ركزت الأهرام على الدور الذي قامت به الحراسة المصرية والإثيوبية أثناء الهجوم، إذ أوضحت أن سرعة تعامل عناصر الأمن مع إطلاق النار ساهمت بصورة مباشرة في إنقاذ الرئيس المصري وإخراج الموكب من منطقة الكمين (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥). أشارت الصحيفة إلى ردود الفعل المصرية التي أعقبت محاولة الاغتيال، إذ أشارت إلى أن الدولة المصرية تعاملت مع الحادثة باعتبارها اعتداءً استهدف مصر ودورها السياسي داخل إفريقيا، وليس مجرد استهداف لشخص الرئيس وحده، ونقلت الصحيفة في إحدى مقالاتها بأن الحادثة (لن تؤثر على الموقف المصري أو على دور القاهرة داخل القارة الإفريقية)، وهو ما عكس حرص الخطاب الرسمي المصري على التأكيد أن محاولة الاغتيال لن تؤثر على السياسة الإقليمية المصرية أو على استمرار الحضور المصري داخل إفريقيا (رمضان، ٢٠٠١، ص ٢٨٨) سلطت الصحيفة اهتمامها بعودة الرئيس المصري سالما في عددها بتاريخ الثامن والعشرين من حزيران ١٩٩٥، إذ أبرزت حالة الارتياح التي سادت داخل الأوساط الرسمية والشعبية المصرية بعد الإعلان عن نجاة الرئيس مبارك، وتابعت الأهرام التصريحات الرسمية التي أكدت استمرار مصر في أداء دورها السياسي داخل إفريقيا والمنطقة العربية، مع التشديد على أن الإرهاب لن ينجح في التأثير على استقرارها أو على سياستها الخارجية (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ٢٨/٦/١٩٩٥)، وتناولت الأهرام ردود الفعل العربية والإفريقية تجاه الحادثة في مقالاتها الرئيسية (في سبيل تعزيز التعاون الأمني بين الدول الإفريقية لمواجهة خطر الجماعات المسلحة)، إذ أشارت إلى أن عددًا من القادة والرؤساء الأفارقة أدانوا محاولة الاغتيال وأعربوا عن تضامنهم مع مصر عقب استهداف رئيسها أثناء مشاركته في القمة الإفريقية، وأبرزت الصحيفة الدعوات المتعلقة بـ(تعزيز التعاون الأمني بين الدول الإفريقية لمواجهة خطر الجماعات المسلحة) (Voll, 1996, p. 95).

(. وهو ما عكس تصاعد المخاوف الإقليمية من نشاط التنظيمات المسلحة والعنف السياسي داخل القارة الإفريقية. تابعت الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ الثامن والعشرين من حزيران ١٩٩٥ تفاصيل التحقيقات الأولية المرتبطة بمحاولة الاغتيال، إذ أوضحت إلى وجود تخطيط مسبق للعملية، خاصة مع طبيعة التحرك المنظم للمهاجمين، واختيار موقع الكمين باحكام وهو قرب مطار أديس أبابا، وقد أشارت الأهرام في مقالاتها الرئيسية إلى (وجود تخطيط مسبق للعملية) (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ١٩٩٥/٦/٢٨ ؛ سليم، ١٩٩٨، ص ١٥٢ ؛ السعيد، ٢٠٠٢، ص ٣٢٧) ، إذ أشارت الأهرام إلى أن التحقيقات التي أجرتها السلطات الإثيوبية عقب محاولة اغتيال أن العملية نُفذت وفق تخطيط منظم ودقيق أُعد قبل انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية بعدة أشهر، وأن العناصر المشاركة في العملية قامت باستئجار عدد من الفلل والمواقع، داخل العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لاستخدامها في التحضير للهجوم وخزن الأسلحة والاعتدة، كما أشارت التحقيقات إلى أن بعض المنفذين دخلوا إلى إثيوبيا قبل موعد انعقاد القمة الإفريقية بفترة قصيرة مستخدمين وثائق سفر مختلفة، الأمر الذي دفع السلطات الإثيوبية إلى توسيع دائرة التحقيقات المتعلقة بمسار تحركات العناصر المشاركة في العملية (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٥، ١٩٩٥/٧/٣ ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٢٦-٣١). ركزت الأهرام على ما أعلنته السلطات الإثيوبية، بشأن العثور على أسلحة ومواد متفجرة داخل بعض المواقع التي استخدمها المهاجمون، إذ أوضحت الصحيفة أن قوات الأمن الإثيوبية، عثرت خلال عمليات المداومة على قذائف RPG ، وأسلحة رشاشة وذخائر، استخدمت أو كان من المقرر استخدامها أثناء تنفيذ محاولة الاغتيال، وأكدت التحقيقات بأن الخطة تضمنت مهاجمة مكعب الرئيس المصري قرب مطار أديس أبابا، ثم استهدافه بسيارة مفخخة في حال فشل الهجوم الأول، وهو ما عكس - بحسب الصحيفة - مستوى التنظيم والتخطيط الذي سبق تنفيذ العملية (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٦، ١٩٩٥/٧/٤ ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٢٦-٣١) ، وتابعت الأهرام تفاصيل الأسماء التي بدأت تظهر في سياق التحقيقات، إذ أشارت إلى أن السلطات الإثيوبية والمصرية ربطت بعض المتهمين بتنظيم الجهاد الإسلامي المصري، والجماعات الإسلامية المسلحة، التي كانت تنشط ضد الدولة المصرية، فوردت أسماء مثل مصطفى حمزة، وطلعت فؤاد قاسم بوصفهما من الشخصيات التي اتهمتها التحقيقات، بالارتباط بالتخطيط للعملية أو التنسيق مع بعض منفذائها، وتحدثت الصحيفة عن وجود عناصر مصرية وسودانية ساهمت في توفير الدعم اللوجستي وتحركات المهاجمين داخل المنطقة (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٨، ١٩٩٥/٧/٦ ؛ Collins, 1996, p. 214). أوضحت الأهرام أن التحقيقات الإثيوبية ركزت بصورة كبيرة على مسار خروج العناصر المتهمه عقب فشل محاولة الاغتيال، إذ أشارت إلى أن بعض المنفذين حاولوا الهروب باتجاه السودان، بعد الاشتباكات التي وقعت مع قوات الأمن الإثيوبية، والحراسة المرافقة لموكب الرئيس المصري، كما نقلت الصحيفة معلومات تحدثت عن استخدام الخطوط الجوية السودانية في تسهيل هروب بعض العناصر المرتبطة بالعملية، فضلاً عن اتهامات وجهت إلى بعض العاملين في السفارة السودانية بأديس أبابا بتقديم تسهيلات لوجستية للمجموعة المتهمه (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ١٩٩٦/٢/٦ ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٢٦-٣١). كشفت الأهرام في عددها الصادر بتاريخ الثامن والعشرين من حزيران ١٩٩٥ الأبعاد السياسية للحادثة داخل مصر، إذ أوضحت أن محاولة الاغتيال أدت إلى تصاعد الخطاب الرسمي المرتبط بمواجهة الإرهاب والجماعات المتشددة، واتجهت الدولة المصرية إلى تعزيز إجراءاتها الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب، لاسيما بعد محاولة الاستهداف (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ١٩٩٥، عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢١١). ربطت الأهرام في عددها الصادر في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٩٥ تربط محاولة الاغتيال بتصاعد نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة داخل مصر والمنطقة، إذ أشارت بعض التقارير إلى احتمال تورط عناصر مرتبطة بتنظيمات متشددة معارضة للنظام المصري، وقد جاء ذلك في ظل تصاعد المواجهة بين الدولة المصرية والجماعات المسلحة، الأمر الذي دفع الخطاب الرسمي المصري إلى توظيف الحادثة في إطار تعزيز سياسة مكافحة الإرهاب وتأكيد خطورة التنظيمات المسلحة العابرة للحدود (الأهرام، العدد ٣٩٦٥١، ١٩٩٥/٦/٢٩ ؛ السعيد، ٢٠٠٢، ص ٣٣١) ، واخذت الصحيفة تشير بصورة متزايدة إلى وجود توتر سياسي بين مصر والسودان عقب محاولة الاغتيال، خاصة مع ظهور تقارير تحدثت عن وجود عناصر متشددة داخل الأراضي السودانية (الأهرام، العدد ٣٩٦٥١، ١٩٩٥/٦/٢٩ ؛ عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢١٤). أشارت الأهرام في عددها نفسه إلى أن التحقيقات الأولية التي أجرتها السلطات الإثيوبية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية المصرية كشفت أن العملية لم تكن عملاً فردياً أو عشوائياً، بل جاءت نتيجة تخطيط مسبق نفذته مجموعة مرتبطة بتنظيمات إسلامية متشددة، وقد أوضحت الصحيفة أن منفذي العملية استخدموا سيارات وأسلحة خفيفة ومتوسطة لاعتراض موكب الرئيس المصري قرب مطار أديس أبابا، في محاولة لاستهداف السيارة الرئاسية بصورة مباشرة، كما أشارت إلى أن العناصر المنفذة تلقت تدريبات مسبقة على تنفيذ عمليات الاغتيال والهجوم المسلح (الأهرام، العدد ٣٩٦٥١، ١٩٩٥/٦/٢٩). ركزت الصحيفة في عددها الصادر في الثلاثين من حزيران ١٩٩٥ على ما أعلنته السلطات الإثيوبية بشأن ارتباط بعض المتهمين بتنظيم الجهاد الإسلامي المصري، إذ أشارت إلى أن التحقيقات الأولية تحدثت عن وجود صلة بين منفذي العملية وبعض العناصر الإسلامية المصرية

المعارضة للنظام المصري، ونقلت الأهرام معلومات أفادت بأن عدداً من المشتبه بهم كانوا على علاقة بقيادات مرتبطة بتنظيم الجهاد الإسلامي الذي كان ينشط ضد الدولة المصرية خلال الثمانينيات والتسعينيات (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٢، ٣٠/٦/١٩٩٥؛ السعيد، ٢٠٠٢، ص ٣٣١).

تابعت الأهرام تفاصيل الأسماء التي بدأت تظهر في سياق التحقيقات، إذ أشارت بعض التقارير الصحفية في عددها الصادر في الثالث من تموز ١٩٩٥ إلى أسماء شخصيات مرتبطة بالتنظيمات الإسلامية المتشددة مثل مصطفى حمزة وطلعت فؤاد قاسم، بوصفهما من العناصر التي اتُهمت بالارتباط بالتخطيط للعملية أو التنسيق مع بعض المنفذين، كما نقلت الصحيفة معلومات تحدثت عن تورط عناصر مصرية وسودانية في توفير الدعم اللوجستي والتحركات المتعلقة بالعملية، خاصة فيما يتعلق بتأمين الاتصالات وتحركات العناصر المنفذة داخل المنطقة (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٥، ٣/٧/١٩٩٥؛ Collins, 1996, p. 214). وأوضحت الصحيفة في عددها الصادر في الرابع من تموز ١٩٩٥ أن التحقيقات الإثيوبية ركزت بصورة كبيرة على مسار دخول وخروج العناصر المرتبطة بمحاولة الاغتيال، إذ أشارت إلى أن بعض المتهمين دخلوا إلى إثيوبيا قبل انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية بفترة قصيرة مستخدمين جوازات سفر ووثائق سفر مختلفة، كما تحدثت التحقيقات عن تحرك بعض العناصر عبر السودان قبل وصولها إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، الأمر الذي دفع القاهرة وأديس أبابا إلى التركيز على مسألة الدعم اللوجستي الذي قيل إن بعض المنفذين حصلوا عليه عبر الأراضي السودانية (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٦، ٤/٧/١٩٩٥). بينت الأهرام في عددها الصادر في السادس من تموز ١٩٩٥ أن السلطات الإثيوبية تمكنت بعد الحادثة من إلقاء القبض على عدد من الأشخاص المشتبه بارتباطهم بالعملية، في حين قُتل بعض المهاجمين أثناء الاشتباكات التي وقعت عقب الهجوم على الموكب الرئاسي، كما أشارت الصحيفة إلى أن التحقيقات كشفت وجود شبكة تنسيق تولت تأمين تنقلات العناصر المنفذة داخل إثيوبيا وتوفير السيارات والأسلحة المستخدمة في العملية، وهو ما عزز الرواية التي تحدثت عن وجود تخطيط منظم تقف خلفه جهات مرتبطة بالتنظيمات الإسلامية المسلحة (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٨، ٦/٧/١٩٩٥؛ عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦). ركزت الأهرام على الدور الذي لعبته التحقيقات الإثيوبية في بناء الرواية الرسمية المصرية حول الحادثة، إذ أشارت الصحيفة إلى أن المعلومات التي أعلنتها السلطات الإثيوبية بشأن تحركات العناصر المتهمه وعلاقتها بتنظيمات إسلامية معارضة للنظام المصري شكلت الأساس الذي استندت إليه القاهرة في اتهام بعض الجهات المرتبطة بالسودان بتوفير بيئة سمحت بنشاط هذه العناصر، وقد انعكس ذلك على طبيعة التحركات السياسية والدبلوماسية التي قامت بها مصر داخل منظمة الوحدة الإفريقية ومجلس الأمن الدولي (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٠، ٤/٢/١٩٩٦؛ سليم، ١٩٩٨، ص ١٦٨). تابعت الأهرام في عددها الصادر في الرابع من شباط ١٩٩٦ بشكل متكرر تصريحات المسؤولين المصريين، التي أكدت أن محاولة الاغتيال جاءت في إطار تصاعد نشاط التنظيمات الإسلامية المسلحة العابرة للحدود، إذ ربطت الصحيفة بين العملية وبين المواجهة التي خاضتها الدولة المصرية ضد الجماعات الإسلامية المتشددة داخل مصر (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ٦/٢/١٩٩٦؛ Warburg, 2003, p. 198). وقد انعكس ذلك على الخطاب الإعلامي الذي قدم الحادثة بوصفها مثلاً على خطر الإرهاب الدولي والتنظيمات المسلحة التي لم تعد تقتصر على العمل داخل حدود دولة واحدة. أظهرت تغطية صحيفة الأهرام في السادس من شباط ١٩٩٦ أن تفاصيل التحقيقات المتعلقة بالمنفذين والشبكة المرتبطة بمحاولة الاغتيال لم تُستخدم فقط للكشف عن الجوانب الأمنية للحادثة، بل جرى توظيفها ضمن الخطاب السياسي والإعلامي المصري الذي سعى إلى ربط القضية بمفهوم الإرهاب الدولي والتنظيمات الإسلامية المسلحة، وهو ما أسهم في تصاعد الضغوط السياسية والدبلوماسية على السودان وفي دعم التحركات المصرية الرامية إلى تدويل القضية داخل المؤسسات والمنظمات الدولية.

المحور الرابع: الأزمة المصرية السودانية في صحيفة الأهرام ازدادت محاولة اغتيال حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية، من شدة الخلافات المصرية السودانية، وانتقلت العلاقات بين البلدين من حالة التوتر السياسي المحدود إلى أزمة سياسية واسعة، انعكست أثارها بشكل جلي على الجانبين، ففي عددها الصادر بتاريخ الثلاثين من حزيران ١٩٩٥، تابعت الأهرام بصورة مكثفة تطور الموقف الرسمي المصري تجاه السودان، لاسيما مع تصاعد الاتهامات المتعلقة بوجود صلة بين بعض العناصر الإسلامية المتشددة الموجودة داخل الأراضي السودانية وبين منفيذ محاولة الاغتيال (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٢، ٢٩/٦/١٩٩٥؛ سليم، ١٩٩٨، ص ١٦١)، ففي الأيام الأولى التي أعقبت الحادثة، اتسمت تغطية صحيفة الأهرام بالحذر النسبي تجاه السودان، إذ ركزت الصحيفة بصورة أساسية على متابعة التحقيقات الإثيوبية والمصرية المتعلقة بالكشف عن الجهات التي خططت للعملية ونفذتها، إلا أن التغطية بدأت تتغير تدريجياً مع ظهور تقارير وتصريحات رسمية تحدثت عن وجود عناصر إسلامية متشددة داخل السودان، وهو ما دفع الصحيفة إلى الربط بين الأزمة وبين طبيعة العلاقات السياسية المتوترة أصلاً بين القاهرة والخرطوم (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٢، ٣٠/٦/١٩٩٥)، وركزت الأهرام على ضرورة تعاون حكومة السودان، مع التحقيقات المتعلقة بمحاولة الاغتيال، وتنفيذ

المطالب المصرية، بتسليم بعض العناصر المتهمه بالمشاركة في التخطيط للعمليات (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٠، ١٩٩٥/٧/٨، عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٢٤). أبرزت الأهرام في عددها الصادر في التاسع من تموز ١٩٩٥ بصورة متكررة التصريحات الرسمية المصرية التي ربطت بين محاولة الاغتيال وبين وجود جماعات إسلامية متشددة داخل السودان، لاسيما أن العلاقات المصرية السودانية كانت تشهد توتراً متزايداً منذ أوائل التسعينيات بسبب اختلاف مواقف البلدين تجاه عدد من القضايا السياسية والإقليمية (الأهرام، العدد ٣٩٦٦١، ١٩٩٥/٧/٩، السعيد، ٢٠٠٢، ص ٣٣٨). وقد انعكس ذلك على طبيعة الخطاب السياسي والإعلامي المصري الذي بدأ يقدم السودان بوصفه بيئة سمحت بنشاط بعض التنظيمات الإسلامية المتشددة. نشرت صحيفة الأهرام عدداً من التصريحات التي أكدت أن مصر في عددها الصادر بتاريخ التاسع من تموز ١٩٩٥ بمقالة (لن تتهاون مع أي جهة يثبت تورطها في دعم الإرهاب أو توفير الحماية للعناصر المتطرفة)، وهو يمثل تصعيداً من جهة مصر، تجاه السودان خلال تلك المرحلة، وقد ارتبط هذا التوجه بتصاعد الحديث داخل الصحيفة عن الإرهاب العابر للحدود وضرورة مواجهة التنظيمات المسلحة التي تنشط خارج مصر (الأهرام، العدد ٣٩٦٦١، ١٩٩٥/٧/٩). بينت الأهرام التباين بين الموقفين المصري والسوداني، إذ أكدت الصحيفة أن القاهرة أصرت على ضرورة تعاون السودان مع التحقيقات وتسليم العناصر المطلوبة، في حين تمسك الجانب السوداني بنفي الاتهامات واعتبرها جزءاً من الضغوط السياسية التي مورست على الخرطوم، وقد أدى هذا التباين إلى تعميق الأزمة السياسية بين البلدين واتساعها على المستوى الإقليمي والدولي (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٥، ١٩٩٥/٧/١٣، سليم، ١٩٩٨، ص ١٦٦). اهتمت الصحيفة بمتابعة التحركات المصرية داخل المؤسسات والمنظمات الدولية في عددها الصادر بتاريخ الرابع من شباط ١٩٩٦، إذ أوضحت أن القاهرة وإثيوبيا بدأتا بالتحرك داخل منظمة الوحدة الإفريقية ومجلس الأمن الدولي للضغط على السودان والتأكيد على ضرورة التعاون مع التحقيقات الخاصة بمحاولة الاغتيال (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٠، ١٩٩٦/٢/٤، Collins, " 1996, pp. 211-216). وقد انعكس ذلك على طبيعة التغطية الصحفية التي بدأت تقدم القضية بوصفها أزمة سياسية وإقليمية تتعلق بالأمن والاستقرار داخل المنطقة الإفريقية، واهتمت الصحيفة كذلك بمتابعة التحركات المصرية داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إذ أشارت إلى أن القاهرة وإثيوبيا طالبتا بضرورة تعاون السودان مع التحقيقات وتسليم العناصر المطلوبة، وقد قدمت الأهرام هذه التحركات بوصفها جزءاً من الجهود المصرية الرامية إلى تدويل القضية وربطها بمسألة الإرهاب الدولي والتنظيمات المسلحة العابرة للحدود (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ١٩٩٦/٢/٦). ركزت صحيفة الأهرام على أن القضية أسهمت في تعزيز الخطاب المصري المرتبط بمفهوم (الإرهاب الدولي)، إذ بدأت التغطية الصحفية تستخدم تعبيرات تشير إلى أن التنظيمات المسلحة لم تعد تشكل تهديداً محلياً يقتصر على دولة بعينها، بل أصبحت تمثل خطراً على الأمن الإقليمي والدولي، وقد انعكس ذلك على طبيعة الخطاب السياسي المصري الذي دعا إلى ضرورة تبني موقف دولي موحد لمواجهة الإرهاب والتنظيمات المتشددة (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣)، وتناولت تأثير الأزمة على العلاقات الإقليمية داخل منطقة القرن الإفريقي، إذ أشارت إلى أن محاولة الاغتيال وما أعقبها من اتهامات سياسية أدت إلى تصاعد التوتر بين عدد من دول المنطقة، لاسيما مع استمرار الخلاف بين مصر والسودان حول ملف الجماعات الإسلامية المسلحة (سليم، ٢٠٠٢، ص ١٧١). أبرزت الأهرام أن الأزمة المصرية السودانية لم تعد مرتبطة فقط بمحاولة الاغتيال، بل أصبحت جزءاً من الصراع السياسي والإقليمي المرتبط بقضية الإرهاب والتنظيمات الإسلامية المسلحة، ومحاولة الجهات المصرية الرسمية إلى ربط استقرار المنطقة بضرورة مواجهة الجماعات المتشددة ومنع استخدامها أراضي بعض الدول كنقاط انطلاق للعمليات المسلحة (عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٢٩). ومن خلال متابعة تغطية صحيفة الأهرام، أمكن ملاحظة أن الصحيفة تعاملت مع الأزمة المصرية السودانية بوصفها أحد أهم التداعيات السياسية لمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، إذ عكست التغطية تطور الموقف الرسمي المصري من مرحلة التحقيق في الحادثة إلى مرحلة توجيه الاتهامات السياسية والأمنية للسودان، مع التركيز على قضية الإرهاب العابر للحدود وتأثيره على الأمن القومي المصري خلال النصف الثاني من التسعينيات.

المحور الخامس: تدويل محاولة اغتيال حسني مبارك من خلال صحيفة الأهرام

أولاً: الدور الاثيوبي والتحقيقات الامنية لم يقتصر الدور الاثيوبي في أزمة محاولة اغتيال حسني مبارك على كون إثيوبيا الدولة التي وقعت فيها الحادثة، بل تحولت أديس أبابا إلى طرف سياسي وأمني رئيسي في إدارة الأزمة ومتابعة التحقيقات المتعلقة بمحاولة الاغتيال، لاسيما أن العملية وقعت أثناء انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية في العاصمة الاثيوبية بتاريخ السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٥، الامر الذي دفع الحكومة الاثيوبية إلى التعامل مع الحادثة بوصفها تهديداً مباشراً لامن الدولة الاثيوبية وهيبة القمم الإفريقية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ١٩٩٥/٦/٢٧، محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٢-٣٣). أشارت صحيفة الأهرام في عددها الصادر في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٩٥ إلى أن السلطات الاثيوبية باشرت فور وقوع الهجوم بإجراء تحقيقات أمنية واسعة شملت منطقة مطار أديس أبابا والطريق الذي سلكه مكعب الرئيس

المصري، إذ قامت أجهزة الامن الاثيوبية بجمع الاسلحة والسيارات التي استخدمها المهاجمون، فضلا عن استجواب عدد من الاشخاص الذين كانوا موجودين قرب موقع الحادثة، كما أوضحت الصحيفة أن القوات الاثيوبية تمكنت من قتل وإلقاء القبض على بعض العناصر المرتبطة بالعملية أثناء الاشتباكات التي أعقبت الهجوم على الموكب الرئاسي(الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ١٩٩٥/٦/٢٨، محمد، ٢٠٢٤، ص٢٨-٣١). ركزت الاهرام على تصريحات الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي Meles Zenawi الذي أكد أن الحكومة الاثيوبية ستواصل ملاحقة جميع العناصر المتورطة في محاولة الاغتيال، مشددا على أن إثيوبيا لن تسمح باستخدام أراضيها لتنفيذ عمليات تستهدف رؤساء الدول والقادة الافارقة، وقد نقلت الصحيفة تأكيدات رسمية إثيوبية بأن التحقيقات الاولى أظهرت أن العملية جرى التخطيط لها بصورة مسبقة، وأن العناصر المنفذة دخلت إلى إثيوبيا قبل موعد انعقاد القمة الافريقية بفترة قصيرة(الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ١٩٩٥/٦/٢٨، Voll, O.p.Cit, p. 95). تابعت الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ التاسع والعشرين من حزيران ١٩٩٥ نتائج التحقيقات الاثيوبية التي بدأت تكشف تدريجيا أسماء بعض العناصر المتهمه بالمشاركة في العملية، إذ أشارت إلى أن السلطات الاثيوبية أعلنت أن عددا من المنفذين ينتمون إلى تنظيمات اسلامية متشددة مرتبطة بعناصر مصرية وسودانية، كما نقلت الصحيفة معلومات تحدثت عن تورط عناصر مرتبطة بتنظيم الجهاد الاسلامي المصري في التخطيط للعملية، وقد أشارت بعض التقارير التي تابعتها الاهرام إلى أسماء مثل مصطفى حمزة، وطلعت فؤاد قاسم، بوصفهما من الشخصيات التي ربطتها التحقيقات الاثيوبية بالتنظيمات الاسلامية المعارضة للنظام المصري(الاهرام، العدد ٣٩٦٥١، ١٩٩٥/٦/٢٩، السعيد، ٢٠٠٢، ص٣١). أوضحت الاهرام في عددها الصادر بتاريخ الثلاثين من حزيران ١٩٩٥ أن التحقيقات الاثيوبية ركزت على مسار دخول وخروج العناصر المنفذة، إذ أشارت السلطات الاثيوبية إلى أن بعض المتهمين استخدموا وثائق سفر وتسهيلات مرتبطة بالسودان، كما تحدثت التحقيقات عن احتمال حصول العناصر المنفذة على دعم لوجستي انطلق من الاراضي السودانية، وهو ما دفع الحكومة الاثيوبية إلى توجيه اتهامات غير مباشرة إلى الخرطوم بشأن عدم منع نشاط بعض الجماعات الاسلامية المسلحة داخل أراضيها (الاهرام، العدد ٣٩٦٥٢، ١٩٩٥/٦/٣٠، Collins, 1996, p. 214). وفي عددها الصادر بتاريخ الثالث من تموز ١٩٩٥ بينت صحيفة الاهرام أن السلطات الاثيوبية قامت بعد الحادثة بحملة أمنية واسعة داخل أديس أبابا وعدد من المناطق الاخرى، شملت مدامه مواقع يشتبه باستخدامها من قبل العناصر المرتبطة بمحاولة الاغتيال، فضال عن تشديد الإجراءات الأمنية في المطارات والمنشآت الحكومية، وقد ركزت الصحيفة على أن هذه الإجراءات جاءت في إطار سعي الحكومة الاثيوبية إلى إثبات قدرتها على السيطرة على الوضع الأمني ومنع تكرار حوادث مشابهة خلال المؤتمرات الافريقية والدولية التي تستضيفها إثيوبيا(الاهرام، العدد ٣٩٦٥٥، ١٩٩٥/٧/٣). تابعت الاهرام في الرابع من شباط ١٩٩٦ التعاون المصري الاثيوبي في مجال التحقيقات، إذ أشارت إلى أن وفودا أمنية مصرية وصلت إلى أديس أبابا للمشاركة في متابعة التحقيقات وجمع المعلومات المتعلقة بالعناصر المتهمه، كما أوضحت الصحيفة أن القاهرة اعتمدت بصورة كبيرة على نتائج التحقيقات الاثيوبية في بناء موقفها السياسي والدبلوماسي تجاه السودان، خاصة بعد اعلان السلطات الاثيوبية أن بعض العناصر المتهمه تلقت تسهيلات مرتبطة بالسودان أو دخلت عبره إلى إثيوبيا (الاهرام، العدد ٣٩٨٧٠، عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٣١). اهتمت الصحيفة في السادس من شباط ١٩٩٦ بمتابعة التحركات السياسية التي قامت بها إثيوبيا داخل منظمة الوحدة الافريقية، والامم المتحدة، إذ أشارت إلى أن أديس أبابا تعاونت مع القاهرة في تقديم ملف القضية إلى مجلس الامن الدولي، وقد استندت التحركات الاثيوبية بصورة أساسية إلى نتائج التحقيقات التي أجرتها الاجهزة الامنية الاثيوبية عقب محاولة الاغتيال(الاهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ١٩٩٦/٢/٦). الامر الذي جعل إثيوبيا تتحول من مجرد دولة وقعت فيها الحادثة إلى طرف سياسي وأمني رئيسي في عملية تدويل القضية. أظهرت تغطية صحيفة الاهرام أن التحقيقات الاثيوبية شكلت الاساس الذي استندت إليه مصر في تصعيد القضية على المستوى الدولي، إذ قدمت الصحيفة السلطات الاثيوبية بوصفها جهة ادت دورا محوريا في الكشف عن تفاصيل العملية، وربطها بالتنظيمات الاسلامية المسلحة، وقد انعكس ذلك على طبيعة التعاون السياسي والأمني بين القاهرة وأديس أبابا في مواجهة ما وصفته الصحيفة بـ(خطر الارهاب والعنف السياسي داخل المنطقة الافريقية) (سليم، ١٩٩٨، ص ١٧١؛ عبد السلام، ٢٠٠٠، ص ٢٣٣).

ثانيا: المواقف الافريقية استمرت صحيفة الاهرام بنقل مواقف عدد من القادة الأفارقة تجاه محاولة اغتيال المصري، إذ نقلت ادانت رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا Nelson Mandela محاولة الاغتيال في السابع والعشرين من حزيران ١٩٩٥، وأشارت الاهرام في مقالتها (تعزيز التعاون الأمني بين الدول الإفريقية لمواجهة خطر الجماعات المسلحة)، إلى أن رئيس زيمبابوي روبرت موجابي Robert Mugabe رفض بشدة لما قامت به عناصر الارهاب الدولي، وعبر عن تضامنه مع مصر، وطالب بضرورة تضامن الدول الافريقية، واتخاذ موقف موحد تجاه الجماعات المسلحة، التي تهدد أمن واستقرار القارة الإفريقية، ونقلت الصحيفة دعوات عدد من الوفود الإفريقية إلى تعزيز التعاون الأمني بين الدول الإفريقية

لمواجهة خطر التنظيمات المسلحة (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩ ، ١٩٩٥/٦/٢٧). ونقلت مواقف عدد من الرؤساء الأفارقة المشاركين في القمة في عددها الصادر بتاريخ الثامن والعشرين منه، إذ ركزت في مقالاتها الرئيسية (إثيوبيا ستواصل ملاحقة العناصر المتورطة في الحادث)، على إبراز حالة التضامن الإفريقي مع مصر عقب الحادثة التي وقعت أثناء انعقاد القمة الإفريقية، وقد أشارت الصحيفة إلى أن الرئيس الإثيوبي ملس زيناوي أدان محاولة الاغتيال، وأكد تعاون الحكومة الإثيوبية الكامل مع مصر للكشف عن الجهات التي تقف خلف العملية وملاحقة العناصر المتورطة فيها (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠ ، ١٩٩٥/٦/٢٨)، مؤكداً رفض استخدام العنف ضد رؤساء الدول خلال الاجتماعات والمؤتمرات الإفريقية (الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩ ، ١٩٩٥/٦/٢٧)، وبينت الأهرام في العدد ذاته موقف الحكومة الإريتيرية التي أدانت الحادثة وأكدت دعمها لمصر في مواجهة الإرهاب، في حين نقلت الصحيفة مواقف مماثلة من وفود كل من أوغندا وتنزانيا ونيجيريا، التي شددت على ضرورة الحفاظ على أمن القمم الإفريقية ومنع استهداف القادة السياسيين داخل القارة (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠ ، ١٩٩٥/٦/٢٨). أفردت الأهرام مقالة لها ركزت فيها على الموقف السوداني الذي نفى أي علاقة للخرطوم بمحاولة الاغتيال، إذ نقلت الصحيفة تصريحات مسؤولين سودانيين أكدوا أن السودان تكرر باستمرار بان لا علاقة له بالحادث، ورفضوا الاتهامات المصرية والإثيوبية المتعلقة بوجود عناصر مرتبطة بالعملية داخل الأراضي السودانية (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٢ ، ١٩٩٥/٧/١٠)، إلا أن صحيفة الأهرام استمرت في إبراز الموقف المصري الذي طالب السودان بالتعاون الكامل مع التحقيقات وتسليم العناصر المطلوبة، وهو ما أدى إلى تصاعد التوتر السياسي بين القاهرة والخرطوم (سليم، ١٩٩٨، ص ١٦٦). وتحول القضية إلى واحدة من أبرز الأزمات السياسية والإقليمية في المنطقة آنذاك.

ثالثاً: موقف الجامعة العربية نقلت صحيفة الأهرام في الثالث من تموز ١٩٩٥ المواقف العربية تجاه محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، لاسيما داخل إطار جامعة الدول العربية، إذ عكست تغطيتها حرص الدولة المصرية على نقل القضية إلى المستوى العربي إلى جانب المستويين الإفريقي والدولي، وقد ركزت الصحيفة على بيانات الإدانة العربية للحادثة، وعلى الاتصالات السياسية التي جرت بين القاهرة، وعدد من العواصم العربية عقب محاولة الاغتيال (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٥ ، ١٩٩٥/٧/٣). أشارت صحيفة الأهرام في العدد نفسه، إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد عصمت عبد المجيد أدان محاولة الاغتيال، مؤكداً رفض الجامعة العربية لأعمال العنف السياسي التي تستهدف رؤساء الدول والقادة العرب، كما نقلت الصحيفة في مقالة لها تأكيده (رفض الجامعة العربية لأعمال العنف السياسي والإرهاب) على ضرورة التعاون العربي لمواجهة خطر الإرهاب والتنظيمات المسلحة التي تهدد استقرار المنطقة (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٥ ، ١٩٩٥/٧/٣)، كما تابعت الأهرام في عددها الصادر بتاريخ الرابع من تموز ١٩٩٥، مواقف عدد من الدول العربية التي أعلنت تضامنها مع مصر عقب الحادثة، إذ أشارت الصحيفة إلى أن السعودية وسوريا والإمارات والكويت والأردن أدانت محاولة الاغتيال وأكدت دعمها لاستقرار مصر ورفضها استهداف القادة السياسيين بالعنف (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٦ ، ١٩٩٥/٧/٤). ركزت الأهرام في عددها الصادر بتاريخ السادس من تموز ١٩٩٥ على حالة الحذر التي سادت داخل الجامعة العربية تجاه تصاعد الأزمة المصرية السودانية، إذ أشارت إلى أن الدول العربية دعت إلى احتواء التوتر بين القاهرة والخرطوم وتجنب تفاقم الخلافات السياسية بين البلدين (الأهرام، العدد ٣٩٦٥٨ ، ١٩٩٥/٧/٦). وقد عكس ذلك تخوف عدد من الدول العربية من تحول الأزمة إلى صراع سياسي مفتوح داخل النظام العربي. نشرت الأهرام في عددها بتاريخ الثامن من تموز ١٩٩٥ عن المسؤولين العرب تأكيدهم ضرورة الفصل بين إدانة محاولة الاغتيال وبين الحفاظ على العلاقات العربية-العربية، لاسيما في ظل تصاعد الاتهامات المصرية المتعلقة بوجود عناصر مرتبطة بالحادثة داخل السودان، وقد أظهرت هذه المواقف حجم الحرج السياسي الذي واجهته الجامعة العربية في التعامل مع الأزمة بسبب حساسية العلاقات بين مصر والسودان (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٠ ، ١٩٩٥/٧/٨). أشارت الصحيفة في عددها بتاريخ الثاني عشر من شباط ١٩٩٦ إلى أن الدول العربية دعت إلى احتواء التوتر بين مصر والسودان وتجنب تصعيد الخلاف السياسي بين البلدين، في حين أيدت دول أخرى الموقف المصري المتعلق بضرورة تعاون السودان مع التحقيقات الدولية (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٨ ، ١٩٩٦/٢/١٢). أكدت صحيفة الأهرام بأن القاهرة سعت إلى استثمار الدعم العربي لتعزيز موقفها السياسي والدبلوماسي تجاه السودان داخل المنظمات الإقليمية والدولية، لاسيما بعد انتقال القضية إلى مجلس الأمن الدولي ومنظمة الوحدة الإفريقية (سليم، ١٩٩٨، ص ١٧٠ ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٣-٣٤). ومن خلال متابعة تغطية صحيفة الأهرام، أمكن ملاحظة أن الجامعة العربية شكلت إحدى الساحات السياسية التي حاولت مصر من خلالها حشد الدعم

الإقليمي لموقفها بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، في حين سعت بعض الدول العربية إلى احتواء الأزمة المصرية السودانية ومنع انتقالها إلى مستوى أوسع داخل النظام العربي.

رابعاً: موقف مجلس الأمن الدولي بدأت صحيفة الأهرام في الثامن من تموز ١٩٩٥ تركز بصورة متزايدة على التحركات السياسية والدبلوماسية المصرية التي أعقبت الحادثة، إذ أشارت إلى أن القاهرة سعت إلى حشد دعم إفريقي ودولي لموقفها من القضية، خاصة بعد ظهور معلومات تتعلق بوجود عناصر إسلامية متشددة مرتبطة بمحاولة الاغتيال (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٠، ٣٩٦٦٠/٧/٨، ١٩٩٥؛ عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ٢٢٨). نشطت صحيفة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ الرابع من شباط ١٩٩٦، بنقل ومتابعة التحركات الدولية التي أعقبت محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، لاسيما ما يتعلق بموقف مجلس الأمن الدولي من القضية، خاصة بعد تصاعد الاتهامات المصرية والإثيوبية للسودان بوجود صلة بين بعض العناصر الموجودة داخل الأراضي السودانية وبين منفذي العملية (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٠، ٣٩٨٧٠/٢/٤، ١٩٩٦؛ عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ٢٣١). وقد عكست التغطية الصحفية اهتمام الدولة المصرية بتحويل القضية من حادث أمني محدود إلى ملف سياسي وأمني ذي أبعاد دولية يرتبط بمسألة الإرهاب العابر للحدود. أوضحت صحيفة الأهرام في عددها الصادر في الخامس من شباط ١٩٩٦ التحركات المصرية والإثيوبية داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إذ أشارت إلى أن القاهرة وأديس أبابا طالبتا السودان بالتعاون الكامل مع التحقيقات المتعلقة بمحاولة الاغتيال وتسليم العناصر المتهمه بالمشاركة في التخطيط للعملية أو تقديم الدعم لها، وقد نقلت الصحيفة تأكيد المسؤولين المصريين أن القضية لم تعد تخص مصر وحدها، بل أصبحت مرتبطة بالأمن والاستقرار الإقليمي والدولي (الأهرام، العدد ٣٩٨٧١، ٣٩٨٧١/٢/٣، ١٩٩٦؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٣-٣٤). عابنت الأهرام المناقشات التي جرت داخل مجلس الأمن بشأن القضية في السادس من شباط ١٩٩٦، إذ أشارت إلى أن المجلس دعا السودان إلى التعاون مع التحقيقات الإثيوبية المتعلقة بمحاولة الاغتيال، وقد أبرزت الصحيفة أن الموقف المصري سعى إلى استثمار الدعم الدولي للقضية من أجل زيادة الضغوط السياسية على الخرطوم، خاصة بعد تصاعد الحديث عن وجود عناصر إسلامية متشددة داخل السودان (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ٣٩٨٧٢/٢/٤، ١٩٩٦؛ Collins, 1996, p. 214). تطرقت صحيفة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ السادس من شباط ١٩٩٦، إلى قرار مجلس الأمن المرقم (١٠٤٤) الصادر في الحادي والثلاثين من كانون الثاني من العام نفسه، الذي طالب السودان بالتعاون مع إثيوبيا في التحقيقات المتعلقة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، وقد قدمت الصحيفة القرار بوصفه نجاحاً سياسياً ودبلوماسياً للموقف المصري، لاسيما أن المجلس دعا السودان إلى (تسليم العناصر المطلوبة والتعاون الكامل مع التحقيقات)، وهو ما عكس تصاعد الضغوط الدولية على الخرطوم (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ٣٩٨٧٢/٢/٤، ١٩٩٦؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٦). نوهت الأهرام في عددها الصادر في السابع من شباط ١٩٩٦ إلى أن الحكومة السودانية رفضت الاتهامات الموجهة إليها، وأكدت أن الخرطوم لم تشارك في محاولة الاغتيال ولم تقدم دعماً للعناصر المتهمه، وقد نقلت الصحيفة تصريحات سودانية أكدت أن السودان (يرفض الضغوط السياسية ومحاولات تحميله مسؤولية الحادث دون أدلة قاطعة)، الأمر الذي عكس استمرار التوتر السياسي بين القاهرة والخرطوم رغم تصاعد الضغوط الدولية (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٣، ٣٩٨٧٣/٢/٧، ١٩٩٦). أثارَت صحيفة الأهرام في العدد نفسه ردود الفعل الدولية تجاه التحركات المصرية والإثيوبية داخل مجلس الأمن، إذ أشارت إلى أن عدداً من الدول الغربية أبدى دعمه لمطالب القاهرة المتعلقة بضرورة تعاون السودان مع التحقيقات الخاصة بمحاولة الاغتيال، وقد ركزت الصحيفة على مواقف الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، المؤيدة للجهود الرامية، إلى ملاحقة العناصر المتهمه بالمشاركة في العملية، لاسيما في ظل تصاعد الاهتمام الدولي بقضايا الإرهاب والعنف السياسي (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٣، ٣٩٨٧٣/٢/٧، ١٩٩٦؛ Collins, 1996, p. 216). ومن خلال متابعة تغطية صحيفة الأهرام، أمكن ملاحظة أن الصحيفة قدمت مجلس الأمن الدولي بوصفه ساحة رئيسية للتحركات السياسية والدبلوماسية المصرية بعد محاولة الاغتيال، إذ ركزت التغطية على نجاح القاهرة في نقل القضية من إطارها الأمني المحلي إلى مستوى دولي ارتبط بمسألة الإرهاب والأمن الإقليمي، وعكست التغطية الصحفية طبيعة الخطاب الرسمي المصري الذي سعى إلى توظيف القضية في إطار تعزيز الضغوط السياسية والدبلوماسية على السودان. أبرزت الأهرام أن تدويل قضية محاولة الاغتيال ساهم في زيادة الاهتمام الدولي بملف الإرهاب والتنظيمات المسلحة داخل المنطقة، إذ بدأت بعض الدول الغربية تنظر إلى الحادثة بوصفها مثالا على تصاعد خطر الجماعات المتشددة العابرة للحدود (Collins, 1996, p. 214, p. 219)، وقد انعكس ذلك على طبيعة التعاون الأمني الدولي مع مصر، لاسيما في مجالات تبادل المعلومات الأمنية، وملاحقة العناصر المرتبطة بالتنظيمات المسلحة، كما اهتمت الأهرام بمتابعة تأثير تدويل قضية محاولة الاغتيال على طبيعة العلاقات المصرية الإفريقية، إذ أشارت في عددها الصادر في الخامس عشر من شباط ١٩٩٦ إلى أن القاهرة سعت إلى استثمار التعاطف الإفريقي مع مصر عقب الحادثة من أجل تعزيز حضورها السياسي داخل القارة الإفريقية، وقد ركزت الصحيفة على اللقاءات

والاتصالات التي أجراها المسؤولون المصريون مع عدد من الزعماء الأفارقة بهدف توحيد المواقف تجاه قضية الإرهاب والعنف السياسي داخل إفريقيا، خاصة بعد استهداف الرئيس المصري أثناء انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية (الأهرام، العدد ٣٩٨٨١، ١٥/٢/١٩٩٦)، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه قدمت القاهرة بوصفها دولة تواجه خطر التنظيمات المسلحة وتدافع عن استقرار المنطقة في مواجهة الإرهاب الدولي (الأهرام، العدد ٣٩٨٨٤، ١٨/٢/١٩٩٦ ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٧-٣٨). وقد ارتبط ذلك برغبة الدولة المصرية في تعزيز مكانتها السياسية داخل إفريقيا والعالم العربي من خلال توظيف القضية سياسياً ودبلوماسياً. بعد صدور قرار مجلس الأمن المرقم (١٠٤٤) لعام ١٩٩٦، تابعت صحيفة الأهرام تطورات الموقف الدولي تجاه السودان في عددها الصادر في الخامس عشر من نيسان ١٩٩٦، لاسيما مع استمرار الخلاف بين القاهرة والخرطوم بشأن التعاون مع التحقيقات المتعلقة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، إذ أشارت الصحيفة إلى أن مصر وإثيوبيا كثفتا تحركاتهما السياسية والدبلوماسية داخل مجلس الأمن الدولي من أجل زيادة الضغوط على الحكومة السودانية بعد اتهامها بعدم الالتزام بالمطالب الواردة في القرار السابق المتعلقة بتسليم العناصر المتهمه والتعاون الكامل مع التحقيقات الاثيوبية الخاصة بالحادثة، وقد عكست التغطية الصحفية حرص القاهرة على نقل القضية من نطاقها الاقليمي إلى مستوى دولي يرتبط بمسألة الارهاب والتنظيمات المسلحة العابرة للحدود، لاسيما في ظل تصاعد الاهتمام الدولي بقضايا الارهاب (الأهرام، العدد ٣٩٩٤٠، ١٥/٤/١٩٩٦ ؛ عبد السلام، المصدر السابق، ص ٢٤١). أشارت صحيفة الأهرام في متابعتها للتحركات الدولية إلى أن مجلس الأمن أصدر في السادس والعشرين من نيسان ١٩٩٦ القرار المرقم (١٠٥٤)، بعد اقتناع عدد من الدول الاعضاء بأن السودان لم يتعاون بصورة كافية مع التحقيقات المتعلقة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري، وقد أوضحت الصحيفة أن القرار تضمن فرض إجراءات دبلوماسية على السودان تمثلت في تقليص مستوى التمثيل الدبلوماسي والحد من الاتصالات الرسمية مع الحكومة السودانية، فضلاً عن تحميل الخرطوم مسؤولية عدم التعاون مع التحقيقات المتعلقة بالحادثة، وقدمت الأهرام القرار بوصفه نجاحاً سياسياً ودبلوماسياً للموقف المصري داخل مجلس الأمن الدولي، إذ ربطت بين صدور القرار وبين التحركات المصرية الهادفة إلى تدويل القضية وتعزيز الضغوط السياسية على السودان (الأهرام، العدد ٣٩٩٥٢، ٢٧/٤/١٩٩٦)؛ United Nations Security Council Resolution 1054, 1996). ركزت الأهرام على ردود الفعل السودانية تجاه القرار (١٠٥٤)، إذ أشارت إلى أن الحكومة السودانية رفضت القرار واعتبرته جزءاً من ضغوط سياسية استهدفت الخرطوم بسبب مواقفها الإقليمية وعلاقاتها السياسية، ونقلت الصحيفة تصريحات لمسؤولين سودانيين أكدوا أن السودان لم يشارك في محاولة اغتيال الرئيس المصري ولم يقدم أي دعم للعناصر المتهمه، كما شددت الخرطوم على أن العقوبات الدولية استندت إلى اتهامات سياسية أكثر من استنادها إلى أدلة قانونية قاطعة، الامر الذي عكس استمرار التوتر السياسي بين القاهرة والخرطوم (الأهرام، العدد ٣٩٩٥٣، ٢٨/٤/١٩٩٦ ؛ Collins, 1996, p. 219. ؛ محمد، ٢٠٢٤، ص ٣٩-٤٢). تابعت صحيفة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ السابع عشر من آب ١٩٩٦ تطورات موقف مجلس الأمن الدولي من السودان، إذ أشارت إلى صدور القرار المرقم (١٠٧٠) الذي مثل تصعيداً جديداً للضغوط الدولية على الخرطوم، وقد أوضحت الصحيفة أن القرار تضمن التلويح بفرض قيود على حركة الطيران السوداني في حال استمرار عدم تعاون الحكومة السودانية مع التحقيقات الاثيوبية الخاصة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، كما ربطت الأهرام بين القرار وبين تصاعد المخاوف الدولية المتعلقة بالارهاب والتنظيمات المسلحة العابرة للحدود، خاصة في ظل اتهام السودان باستضافة عدد من الشخصيات والتنظيمات الاسلامية المتشددة (الأهرام، العدد ٤٠٠٦٤، ١٧/٨/١٩٩٦)؛ United Nations Security Council Resolution 1070, 1996). كررت الصحيفة في عددها الصادر في الثامن عشر من اب ١٩٩٦ الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، للتحركات المصرية والاثيوبية داخل مجلس الأمن، إذ أشارت إلى أن هذه الدول أيدت تشديد الضغوط الدولية على السودان، وعدت القضية جزءاً من الجهود الدولية الرامية إلى مواجهة الارهاب والعنف السياسي، وقد ارتبط ذلك بطبيعة الخطاب السياسي، الذي بدأ يربط بصورة متزايدة بين محاولة اغتيال الرئيس المصري، وبين قضية الارهاب الدولي، الامر الذي أسهم في زيادة العزلة السياسية التي تعرض لها السودان (الأهرام، العدد ٤٠٠٦٥، ١٨/٨/١٩٩٦ ؛ Warburg, 2003, p. 201). بينت الأهرام أن القرارات الدولية المتعلقة بالسودان لم تعد مرتبطة فقط بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، بل أصبحت جزءاً من أزمة سياسية وإقليمية أوسع ارتبطت بمفهوم الارهاب الدولي والعلاقات بين الدول والتنظيمات المسلحة (سليم، ١٩٩٨، ص ١٧٤ ؛ عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ٢٤٤).

المحور السادس: موقف السودان من محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك تابعت صحيفة الأهرام ردود الفعل السودانية الرسمية تجاه الاتهامات المصرية في عددها الصادر بتاريخ العاشر من الشهر نفسه، إذ أشارت في مقالة لها بعنوان (السودان لا علاقة له بالحادث)، إلى أن الحكومة السودانية نفت بصورة متكررة وجود أي علاقة لها بمحاولة اغتيال الرئيس المصري، وأكدت رفضها الاتهامات التي وُجّهت إليها من

الجانب المصري والإثيوبي، وقد نقلت الصحيفة بعض التصريحات السودانية التي أكدت أن الخرطوم ليست علاقة لها بالحادثة، وأنها ترفض الاتهامات المصرية من دون وجود أدلة قانونية واضحة (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٢، ١٠/٧/١٩٩٥)، ونقلت الصحيفة تصريحات مسؤولين سودانيين أكدوا أن الخرطوم تتعرض في الثاني من شباط من العام نفسه في مقالة (لحملة سياسية تستهدف السودان ومواقفه الإقليمية)، كما شددت الحكومة السودانية على أنها لم تقدم أي دعم للعناصر المتهمه بمحاولة الاغتيال (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٧، ١١/٢/١٩٩٦). شكّلت محاولة اغتيال حسني مبارك في السادس والعشرين من حزيران ١٩٩٥ أزمة سياسية وإقليمية خطيرة انعكست بصورة مباشرة على العلاقات بين مصر والسودان، إذ وجدت الحكومة السودانية نفسها في مواجهة اتهامات مصرية وإثيوبية تتعلق بوجود صلة بين بعض العناصر الإسلامية المتشددة الموجودة داخل السودان وبين منفذي محاولة الاغتيال (سليم، ١٩٩٨، ص ١٦١-١٦٦)، وقد جاءت هذه الاتهامات في مرحلة كانت شهدت فيها العلاقات المصرية السودانية، توترًا سياسيًا متزايدًا، بسبب اختلاف توجهات البلدين تجاه عدد من القضايا الإقليمية، فضلا عن تصاعد المخاوف المصرية من نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة داخل السودان خلال عهد الرئيس السوداني عمر البشير (الأهرام، العدد ٣٩٦٦٢، ١٠/٧/١٩٩٥). اتخذت الحكومة السودانية منذ الساعات الأولى للحادثة موقفًا رسميًا قائمًا على النفي الكامل لأي علاقة لها بمحاولة الاغتيال، إذ أكدت الخرطوم أن السودان لم يشارك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في التخطيط للعملية أو دعم العناصر المنفذة لها، وحرص المسؤولون السودانيون على التأكيد أن الاتهامات المصرية والإثيوبية تقتصر إلى الأدلة القانونية الواضحة، وأن السودان يرفض تحميله مسؤولية الحادثة دون تقديم إثباتات قضائية رسمية، وقد انعكس هذا الموقف في التصريحات الرسمية التي شددت على أن الخرطوم لا تسمح باستخدام أراضيها لتنفيذ عمليات تستهدف دولًا أخرى أو قادة سياسيين (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ٢٢٤). وربطت الحكومة السودانية الاتهامات المصرية بالسباق السياسي الإقليمي الذي كانت تمر به المنطقة، إذ اعتبرت الخرطوم أن القضية استخدمت وسيلة للضغط السياسي على السودان بسبب توجهاته السياسية وعلاقاته مع بعض الحركات الإسلامية، وقد زادت حساسية الموقف نتيجة استضافة السودان خلال تلك المرحلة عددًا من الشخصيات والتنظيمات الإسلامية، الأمر الذي أثار مخاوف مصر والولايات المتحدة وبعض الدول الإقليمية من تحول السودان إلى مركز لنشاط الجماعات الإسلامية المتشددة، وخصوصًا عندما قامت بآبواء شخصيات اتهمت بالعنف من أمثال أسامة بن لادن بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٦ في تعزيز صورة السودان بوصفه دولة مرتبطة بالحركات الإسلامية الراديكالية في نظر خصومه الإقليميين والدوليين (السعيد، ٢٠٠١، ص ٣٣١-٣٣٨). تصاعدت الأزمة بصورة أكبر بعد إعلان السلطات الإثيوبية أن بعض منفذي العملية دخلوا إلى إثيوبيا بجوازات سفر أو تسهيلات مرتبطة بالسودان، كما أشارت التحقيقات الإثيوبية إلى احتمال تلقي العناصر المنفذة دعمًا لوجستيًا انطلق من الأراضي السودانية، وفي ضوء هذه التطورات، بدأت القاهرة حملة سياسية ودبلوماسية واسعة هدفت إلى تحميل السودان مسؤولية عدم التعاون مع التحقيقات، وقد انعكس ذلك في الخطاب السياسي والإعلامي المصري، الذي ركز على ربط السودان بقضية الإرهاب العابر للحدود والتنظيمات الإسلامية المسلحة التي كانت تنشط في المنطقة (Warburg, 2003, p. 198). رفضت الخرطوم هذه الاتهامات بصورة قاطعة، وأكدت أن الحكومة السودانية تتعرض لحملة سياسية منظمة تهدف إلى عزل السودان إقليميًا ودوليًا، واتهمت بعض الصحف والمسؤولين السودانيين مصر بمحاولة استغلال الحادثة من أجل تشويه صورة السودان وإضعاف نظامه السياسي، ثم حاولت الحكومة السودانية تجنب الوصول إلى قطيعة كاملة مع مصر، إذ استمرت بعض الاتصالات السياسية والدبلوماسية بين الجانبين في إطار محاولات احتواء الأزمة ومنع تحولها إلى صراع مفتوح داخل النظامين العربي والإفريقي (Collins, 1996, pp. 211-216). شهدت الأزمة مرحلة جديدة بعد تحرك مصر وإثيوبيا داخل منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إذ طالبت القاهرة وأديس أبابا السودان بالتعاون الكامل مع التحقيقات وتسليم العناصر المتهمه بالمشاركة في العملية، وقد رفض السودان تسليم المطلوبين بالصورة التي طالبت بها مصر، مؤكدًا أن بعض الأسماء المطلوبة لا وجود لها داخل الأراضي السودانية، وأن التعامل مع القضية يجب أن يتم وفق القوانين الدولية والإجراءات القضائية الرسمية (Lesch, 1998, pp. 145-149)، ومع استمرار الضغوط السياسية، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ١٠٤٤ عام ١٩٩٦، الذي طالب السودان بالتعاون مع التحقيقات الإثيوبية المتعلقة بمحاولة الاغتيال (United Nations Security Council Resolution 1044, 1996). اعتبرت مصر القرار انتصارًا سياسيًا ودبلوماسيًا لموقفها الرسمي، في حين عدته الخرطوم جزءًا من الضغوط الدولية المفروضة عليها، وقد أدى استمرار الأزمة إلى تدهور العلاقات المصرية السودانية بصورة كبيرة، إذ شهدت تلك المرحلة تصاعد الحملات الإعلامية المتبادلة وتراجع مستوى التعاون السياسي والأمني بين البلدين، كما انعكست الأزمة على الوضع الإقليمي للسودان، إذ تعرض لعزلة سياسية متزايدة، خاصة مع تنامي الاتهامات الدولية المتعلقة بدعم الإرهاب واستضافة الجماعات الإسلامية المسلحة (الأهرام، العدد ٣٩٨٧٣، ٧/٢/١٩٩٦). وعلى الرغم من محاولات بعض الدول العربية والإفريقية احتواء

الأزمة، فإن قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك بقيت تمثل أحد أبرز الملفات الخلافية بين القاهرة والخرطوم (سليم، ١٩٩٨، ص ١٦٩-١٧١)، وساهمت في تعزيز الخطاب الدولي المرتبط بمكافحة الإرهاب والتنظيمات المسلحة العابرة للحدود خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وقد أظهرت الأزمة كذلك طبيعة التداخل بين القضايا الأمنية والسياسية والإقليمية في منطقة القرن الإفريقي، ومدى تأثيرها على العلاقات بين دول المنطقة (عبد السلام، ٢٠٠٢، ص ٢٢٩-٢٣٣).

الذاتة

توصل البحث إلى أن محاولة اغتيال حسني مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عام ١٩٩٥ لم تكن مجرد حادث أمني عابر، بل مثلت أزمة سياسية وإقليمية واسعة انعكست بصورة مباشرة على العلاقات المصرية السودانية وعلى طبيعة السياسة المصرية تجاه قضايا الأمن والإرهاب خلال النصف الثاني من التسعينيات. وقد أظهرت الدراسة أن صحيفة الأهرام تعاملت مع الحادثة بوصفها قضية تمس الأمن القومي المصري والدور الإقليمي لمصر داخل إفريقيا، لذلك ركزت تغطيتها على إبراز البعد السياسي والأمني للحادثة أكثر من التركيز على تفاصيلها الميدانية فقط. بينت الدراسة أن الأهرام سعت إلى دعم الموقف الرسمي المصري من خلال ربط محاولة الاغتيال بنشاط الجماعات الإسلامية المسلحة وبقضية الإرهاب العابر للحدود، مع التركيز على الاتهامات المصرية الموجهة إلى السودان بشأن توفير بيئة سمحت بنشاط بعض العناصر المتشددة، وقد انعكس ذلك بوضوح في متابعة الصحيفة للتحركات المصرية داخل منظمة الوحدة الإفريقية ومجلس الأمن الدولي والجامعة العربية، إذ قدمت هذه التحركات بوصفها جزءاً من الجهود المصرية الرامية إلى تدويل القضية وحشد الدعم السياسي والدبلوماسي ضد السودان. أن تغطية الأهرام عكست بصورة كبيرة طبيعة الخطاب الرسمي المصري خلال تلك المرحلة، إذ ركزت على مفاهيم الأمن القومي ومكافحة الإرهاب والحفاظ على استقرار الدولة، في حين تراجع الاهتمام بعرض وجهات النظر المقابلة أو تقديم معالجة صحفية متوازنة للأزمة، كما أنها أسهمت في تعزيز التعاون الأمني المصري مع عدد من الدول الإقليمية والدولية، وأدت إلى تصاعد الاهتمام الدولي بقضايا الإرهاب والتنظيمات المسلحة في المنطقة، بوصفها مثلت نقطة تحول مهمة في السياسة المصرية الإقليمية وفي طبيعة العلاقات المصرية السودانية، وأظهرت الدور المؤثر الذي لعبته الصحافة صحيفة الأهرام، في تشكيل الرواية السياسية والإعلامية للأحداث.

قائمة المصادر

أولاً: وثائق الأمم المتحدة

- 1- United Nations Security Council Resolution 1044, 1996.
- 2- United Nations Security Council Resolution 1070, 1996
- 3- United Nations Security Council Resolution 1054, 1996

ثانياً: الكتب

- ١- أنور السادات، *البحث عن الذات*، القاهرة، ١٩٧٨ .
- ٢- جلال أمين، *مصر والمصريون في عهد مبارك*، القاهرة، ٢٠١١ .
- ٣- جمال حماد، *المعارك الحربية على الجبهة المصرية*، القاهرة، ١٩٨٨ .
- ٤- رفعت السعيد، *تاريخ الحركات الدينية في مصر*، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- ٥- رفعت سيد أحمد، *النبى المسلح: الإسلام السياسي من حركة الإخوان إلى تنظيم الجهاد*، القاهرة، ١٩٨٩ .
- ٦- سعد الدين الشاذلي، *حرب أكتوبر*، القاهرة، ١٩٨٠ .
- ٧- صلاح عيسى، *حكايات من دفتر الوطن*، القاهرة، ١٩٩٥ .
- ٨- ضحى عاصي، *محاكمة مبارك بشهادة الحاجة نفيسة*، القاهرة، ٢٠١٢ .
- ٩- عادل حمودة، *سنوات الخطر*، القاهرة، ١٩٩٩ .
- ١٠- عبد العظيم رمضان، *التطورات السياسية المعاصرة في مصر*، القاهرة، ٢٠٠١ .
- ١١- محمد السيد سليم، *السياسة الخارجية المصرية*، القاهرة، ١٩٩٨ .
- ١٢- محمد حسنين هيكل، *خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات*، القاهرة، ١٩٨٣ .
- ١٣- محمد حسنين هيكل، *خريف الغضب*، القاهرة، ١٩٩٨ .
- ١٤- محمد حسنين هيكل، *مبارك وزمانه: من المنصة إلى الميدان*، القاهرة، ٢٠١٢ .

١٥- محمد عبد السلام، الأمن القومي المصري، القاهرة، ٢٠٠٠

١٦- محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر ١٩٧٣: مذكرات الجمسي، القاهرة، ١٩٩٨.

١٧- يونان لبيب رزق، مصر في عهد مبارك، القاهرة، ٢٠٠٥.

ثالثا: الكتب الاجنبية

1- Ann M. Lesch, *The Sudan: Contested National Identities*, Indiana University Press, 1998.

2- Boutros Boutros-Ghali, *Egypt's Road to Jerusalem*, New York, 1997.

3- Gabriel Warburg, *Islam, Sectarianism and Politics in Sudan Since the Mahdiyya*, University of Wisconsin Press, 2003.

ثالثا: البحوث والدراسات العربية والاجنبية

١- اية جميل عباس محمد، محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا ١٩٩٥ (احداثها وتداعياتها)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج ١٥، العدد ٦٣/٢، ٢٠٢٤.

2- John O. Voll, "Sudan, State and Society in Crisis," *The Middle East Journal*, Vol. 50, No. 1, Winter 1996.

3- Robert O. Collins, "The Sudan in 1995," *The Middle East Journal*, Vol. 50, No. 2, Spring 1996.

رابعا: صحيفة الاهرام

١- الأهرام، العدد ٣٩٦٤٩، ٢٧/٦/١٩٩٥.

٢- الأهرام، العدد ٣٩٦٥٠، ٢٨/٦/١٩٩٥.

٣- الأهرام، العدد ٣٩٦٥١، ٢٩/٦/١٩٩٥.

٤- الأهرام، العدد ٣٩٦٥٢، ٣٠/٦/١٩٩٥.

٥- الأهرام، العدد ٣٩٦٥٥، ٣/٧/١٩٩٥.

٦- الأهرام، العدد ٣٩٦٥٦، ٤/٧/١٩٩٥.

٧- الأهرام، العدد ٣٩٦٥٨، ٦/٧/١٩٩٥.

٨- الأهرام، العدد ٣٩٦٦٠، ٨/٧/١٩٩٥.

٩- الأهرام، العدد ٣٩٦٦١، ٩/٧/١٩٩٥.

١٠- الأهرام، العدد ٣٩٦٦٢، ١٠/٧/١٩٩٥.

١١- الأهرام، العدد ٣٩٦٦٥، ١٣/٧/١٩٩٥.

١٢- الأهرام، العدد ٣٩٨٧٠، ٤/٢/١٩٩٦.

١٣- الأهرام، العدد ٣٩٨٧١، ٥/٢/١٩٩٦.

١٤- الأهرام، العدد ٣٩٨٧٢، ٦/٢/١٩٩٦.

١٥- الأهرام، العدد ٣٩٨٧٣، ٧/٢/١٩٩٦.

١٦- الأهرام، العدد ٣٩٨٧٧، ١١/٢/١٩٩٦.

١٧- الأهرام، العدد ٣٩٨٧٨، ١٢/٢/١٩٩٦.

١٨- الأهرام، العدد ٣٩٨٨١، ١٥/٢/١٩٩٦.

١٩- الأهرام، العدد ٣٩٨٨٤، ١٨/٢/١٩٩٦.

٢٠- الأهرام، العدد ٣٩٩٤٠، ١٥/٤/١٩٩٦.

٢١- الأهرام، العدد ٣٩٩٥٢، ٢٧/٤/١٩٩٦.

٢٢- الأهرام، العدد ٣٩٩٥٣، ٢٨/٤/١٩٩٦.

٢٣- الأهرام، العدد ٤٠٠٦٤، ١٧/٨/١٩٩٦.

٢٤- الأهرام، العدد ٤٠٠٦٥، ١٨/٨/١٩٩٦.

(١) محمد انور السادات: وُلد عام ١٩١٨ في محافظة المنوفية في مصر، وتخرّج في الكلية الحربية ثم انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار الذي شارك في قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. شغل عدة مناصب سياسية حتى أصبح رئيساً لمصر سنة ١٩٧٠ بعد وفاة جمال عبد الناصر، وقاد البلاد في حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي أعادت الثقة للجيش المصري بعد نكسة ١٩٦٧. اتجه بعدها إلى سياسة السلام والتفاوض مع إسرائيل، فقام بزيارة القدس عام ١٩٧٧ ووقع اتفاقية كامب ديفيد سنة ١٩٧٨، وهي الخطوة التي أثارت جدلاً واسعاً في العالم العربي. حصل السادات على جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع مناحيم بيغن، واستمر في الحكم حتى اغتياله في ٦ تشرين الأول ١٩٨١ أثناء عرض عسكري في القاهرة. للمزيد ينظر: (السادات، ١٩٧٨ ؛ الشاذلي، ١٩٨٠ ؛ هيكل، ١٩٨٣).

(٢) حرب ١٩٧٣: حرب أكتوبر ١٩٧٣ أو حرب تشرين، هي الحرب التي شنتها كل من مصر وسوريا ضد إسرائيل في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ بهدف استعادة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، ومنها شبه جزيرة سيناء والجولان. بدأت الحرب بهجوم مفاجئ عبر قناة السويس وتمكن الجيش المصري من تحطيم خط بارليف، بينما حقق الجيش السوري تقدماً في جبهة الجولان. أظهرت الحرب تطوراً في التخطيط العسكري العربي ورفعت الروح المعنوية بعد نكسة ١٩٦٧، لكنها انتهت بوقف إطلاق النار بعد تدخل دولي من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وقد مهدت نتائج الحرب لاحقاً لاتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل. (للمزيد من التفاصيل ينظر: - حماد، ١٩٨٨ ؛ الجمسي، ١٩٩٨).